



# التبليغ الديني في المنظور المعاصر

---

أ.د. صالح جبار القرشي  
عامر نايف حسن



## المَخَص

التبليغ ليس ممارسة عشوائية يمارسها الإنسان كيف شاء ومتى شاء، بل له من الأهمية والخطورة والحساسية التي تجعله محاط بمجموعة من الشروط والتعاليم والالتزامات، وعليه فإنَّ نجاح هذه المهمة يتوقف على أمور مهمة لا بد من توافرها في إيصال رسالة المبلِّغ إلى المخاطب بنجاح، والتي يمكن أن نسميها عوامل العملية التبليغية، من قبيل وسائل التبليغ. فجاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهم وسيلة من وسائل التبليغ الديني ألا وهو المنبر الخطابي وما يواجهه من تحديات في مواكبة مسيرة التقدم العلمي والمعرفي، والموائمة بين القديم والحديث بلحاظ الموضوعات والأمثلة، ففضية التبليغ لم تنزل بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث مع انفتاح العالم المعاصر على الإسلام.

## Summary

Reporting is not a random practice practiced by man how he wants and whenever he wants, but has the importance, seriousness and sensitivity that make him surrounded by a set of conditions, teachings and obligations, and therefore, the success of this task depends on important things must be available in the delivery of the message to the addressee successfully, which We can call it the factors of the reporting process, such as means of reporting, this research came to highlight the most important means of religious reporting, which is the rhetorical platform and the challenges faced in keeping with the progress of scientific and cognitive progress, and the compatibility between the old and the modern to observe topics and optimization , The issue of notification is still in need of further study and research with the opening up of the contemporary world on Islam

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أرسل الأنبياء والمرسلين، لهداية الناس أجمعين، وأتم الصلاة والتسليم على النبي الأمين الذي تمّ به البلاغ المبين، والصلاة والسلام على أهل بيته الميامين السائرين على نهجه القويم.

أما بعد: لاشكّ أنّ التبليغ من أسمى الوظائف الإنسانية؛ لأنها وظيفة الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام). فإنّ الله سبحانه وتعالى لم يحملهم - وهم أفضل وأكمل المخلوقات - مهمة أخرى أعظم وأهم من مسؤولية التبليغ، قال تعالى: (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) [النور: ٥٤]، ومن ثمّ إذا استطاع الإنسان أن يكون مبلغاً لدين الله، فهذا يعني أنّه وضع أقدامه وخطاه في موضع أقدام الأنبياء (عليهم السلام) وسلك مسلكهم وهذا توفيق ما بعده توفيق.

ويؤكد هذه الأهمية قول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): "يا علي لأن يهدي الله على يديك رجلاً خيراً لك مما طلعت عليه لشمس"<sup>(١)</sup>، وأوضح طريق للهداية هو تبليغ تعاليم الإسلام بالسبل والطرق المناسبة التي أستخدمها أهل البيت (عليهم السلام) لهداية الناس.

والتبليغ في المنظور المعاصر تطوّرت وسائله وتنوّعت أساليبه وذلك حسب مقتضى الزمان والمكان الذي يراد التبليغ فيه، وللتبليغ وسائل متعددة<sup>(٢)</sup>، وفي هذا البحث سوف نتناول وسيلة مهمة من وسائل التبليغ التي نالها التطور والنضوج على مستويي الشكل والمضمون، ألا وهو المنبر، وما يواجه من تحديات في الزمن المعاصر.

## المبحث الأول

### مراحل تطور ونضوج التبليغ المنبري

قبل بيان مراحل تطور ونضوج التبليغ المنبري لابد من بيان مفهوم التبليغ الديني.

التبليغ لغة واصطلاحاً: التبليغ في اللغة هو الإيصال، أو المشاركة على الوصول إلى أمر محدد<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك قوله تعالى: (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ) [البقرة: ٢٣٤]، أي وصلنَّ إلى المدة المحددة لهنَّ شرعاً، والبلوغ، والإبلاغ، والتبليغ بمعنى: الانتهاء، والإيصال، أو الوصول إلى غاية مقصودة أو حدٍ مراد، سواء كان هذا الحد أو تلك الغاية مكانية أو زمانية، أو أمراً من الأمور المقدره معنوياً أو مادياً<sup>(٤)</sup>.

أما في الإصطلاح فلم يبتعد عن المعنى اللغوي، لذا قالوا في تعريفه: (يمكن القول أنّ التبليغ هو الإيصال والتأدية إلى الغير فقد يكون إيصالاً لفكرة وقد يكون إيصالاً لرسالة وقد يكون إيصالاً لكلمة وقد يكون غير ذلك)<sup>(٥)</sup>، وعرفه آخر (بأنّه النفوذ إلى الفكر والاحساس لتعبئة الطاقات الفردية والجماعية لأجل الوصول إلى هدف محدد)<sup>(٦)</sup>. وقد يلاحظ عليه بأنّ النفوذ إلى الفكر والاحساس هو من آثار التبليغ أو من أهداف المبلِّغ في إيصال رسالة ما. ويُمكن أن نستوحي من المعنى اللغوي والاستعمال القرآني أنّ التبليغ الديني هو عرض وإيصال التعاليم والإرشادات السماوية الإسلامية إلى الناس، قال الله

تعالى: ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ) [المائدة: ٦٧].

يُعد المنبر من أبرز الوسائل التبليغية قديماً وحديثاً، ومن أبرز أمثله منبر الجمعة والمنبر الحسيني، وقبل الحديث عن كلا المنبرين لابد من تعريف المنبر من الناحية اللغوية والإصطلاحية.

المنبر في اللغة: يقول صاحب الصحاح: نبرت الشيء أنبره نبراً: رفعته، ومنه سمّي المنبر<sup>(٧)</sup>.

أما من الناحية الإصطلاحية فالمنبر: مرقاة الخطيب، يسمّى منبراً لارتفاعه وعلوه. وانتبر الأمير: ارتفع فوق المنبر<sup>(٨)</sup>. أما صاحب المنجد أضاف شيئاً للتعريف وهو (رفع الصوت)، قال: الْمَنْبِرُ (جمعه منابر): محلّ مرتفع يرتقيه الخطيب أو الواعظ، يكلم منه الجمع، سُمّي به لارتفاعه، ولرفع الصوت عليه، وكُسرت الميم على التشبيه بالآلة<sup>(٩)</sup>.

بعد بيان المعنى اللغوي والإصطلاحي للمنبر نعود لنفصل الكلام في أوضح مصاديق المنبر الخطابي ألا وهما منبر الجمعة والمنبر الحسيني، وبما أنّ الأول - منبر الجمعة - محاط بمجموعة من الأحكام<sup>(١٠)</sup> الشرعية من قبل الشارع المقدس كخطبتي الجمعة وصلاة الجمعة فلم يطرأ عليه التغير بشكل كبير، أما المنبر الحسيني<sup>(١١)</sup> فقد شهد تطوراً كبيراً، على مستويي الشكل والمضمون، فكان الشاعر أو المنشد في الزمن السالف يأتي فيقف أمام الناس ويلقي قصيدته، فيتفاعل معها الحاضرون ويكونون ويثنون عليه ويكرمونه ويتحفونه بالهدايا والأموال، ومن ذلك ينقل لنا التاريخ بعض النماذج لثناء

الحسين (عليه السلام) نذكر منها، ما روي عن أبي عمار المنشد (١٢)، حينما دخل على الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، قال: قال لي: (يا أبا عمار، أنشدني في الحسين (عليه السلام))، قال: فأنشدته، فبكى، ثم أنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى. قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي، حتى سمعت البكاء من الدار... فقال لي: (يا أبا عمار، من أنشد في الحسين (عليه السلام) شعراً فأبكى خمسين، فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً، فأبكى أربعين فله الجنة....) (١٣).

وعن أبي هارون المكفوف (١٤)، قال: قال لي الإمام أبو عبد الله (عليه السلام) : (يا أبا هارون، أنشدني في الحسين)، قال: فأنشدته فبكى، فقال: (أنشدني كما تتشدون) - يعني بالرقّة - قال فأنشدته:

### أمر على جدّ الحسين      فقل لأعظمه الزكية

قال: فبكى، ثم قال: (زدني)، قال: فأنشدته القصيدة الأخرى، قال: فبكى. وسمعت البكاء من خلف الستر) (١٥).

ومن ذلك أيضاً قصيدة دعبل الخزاعي في بيت الإمام الرضا (عليه السلام)، حيث يقول دعبل: (دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا بمرور (١٦)، في أيام عشرة محرّم. فرأيتّه جالساً جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه جلوس، فأجلستني إلى جانبه. ثم قال: (يا دعبل، أحبّ أن تتشديني الشعر، فإنّ هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور - كانت على أعدائنا - خصوصاً بني أمية). ثم التفت إليّ وقال: (يا دعبل، ارث الحسين، فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيّاً). قال دعبل: فاستعبرت، وسالت دموعي وأنشدت:



أفاطمُ لو خلت الحسين مجدلاً      وقد مات عطشاناً بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطمُ عنده      وأجريت دمع العين في الوجنات

ولما فرغ من إنشادها، قام أبو الحسن (عليه السلام) ودخل منزله، وبعث إليه بخرقة خزّ فيها ستمئة دينار، وقال للجارية: (قولي له، يقول لك مولاي: استعن بهذه على سفرك واعدننا). فقال لها دعبل: لا والله ما لهذا أردت، ولا له خرجت. ولكن قولي له: هب لي ثوباً من ثيابك، فردّها عليه أبو الحسن، وقال له: (خذها، وبعث إليه بجبة من ثيابه)<sup>(١٧)</sup>.

أما في الزمن المعاصر فأصبح للمنبر الحسيني الدور البارز في عملية التبليغ الديني، ويختلف عما كان عليه في الزمن السالف في التنظيم والمضمون، أما من حيث التنظيم فتوجد مؤسسات ومراكز خاصة بالمبّلّغين يتم إرسالهم إلى المناطق المختلفة لنشر تعاليم الإسلام وترسيخها في نفوس الناس، أما من حيث المضمون فأصبحت المحاضرة الدينية مؤلفة من مقدمة وبعدها أية من القرآن الكريم- أو حديث شريف - يتم شرحها للحاضرين وتوضيح ما بها من أحكام وآداب ومواعظ، ومن ثم رثاء الحسين (عليه السلام) أو رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو احد ائمة أهل البيت (عليهم السلام) ومن ثم الدعاء<sup>(١٨)</sup>.

وتوجد بعض الآراء لمراحل التطور للمنبر الحسيني نذكرها إتماماً للفائدة وللإحاطة أكثر بالموضوع:

الرأي الأول: للشيخ محمد شمس الدين في كتابه ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، حيث ذكر ثلاثة أدوار لهذا التطور وهي:

(الدور الأول: من سنة (٦١هـ) إلى سقوط بغداد على يد هولاكو سنة

(٦٥٤ هـ) أو قبل ذلك بقليل.

الدور الثاني: من سقوط بغداد، وما تلاه من قرون التخلف، حتى عصر النهضة الحديث.

الدور الثالث: من بدايات العصر الحديث إلى الآن<sup>(١٩)</sup>.

الرأي الثاني، للسيد داخل حسن، حيث ذكر ثلاثة أدوار في كتابه معجم الخطباء.

(الدور الأول: المآتم التي أقامها أهل البيت(عليهم السلام)، أثناء رحلة السبا، في كربلاء والكوفة ودمشق والمدينة.

الدور الثاني: أدب الرثاء والفن والقصص، حيث كان يفد الشعراء، على أئمة أهل البيت، وبروز القصّاصين.

الدور الثالث: تلخيص النشاطات الحسينية المختلفة في المجلس الحسيني الحالي<sup>(٢٠)</sup>.

ومن خلال ما تقدم يظهر للباحث إن المنبر في حالة نضوج وتطور مستمر وذلك تبعاً للتطور المعرفي والنضوج الفكري للأفراد المتلقية للمعلومة وبحسب تطور العلوم والمعارف الإنسانية ذات الطبيعة التراكمية، وتجدد وتكثُر وتشعب القضايا المقلقة لإنسان ومجتمع عالم اليوم التي تحتاج إلى معالجات جديدة ومبتكرة تتوافق مع طبيعتها المعقدة وتنوع أسبابها ومناشئها.

## فاعلية القضية الحسينية في التبليغ المعاصر

القضية الحسينية من القضايا المهمة والحساسة على مدى العصور السالفة، إلا أنّ الكلام في هذا المبحث سوف ينصب على مدى فاعلية القضية الحسينية في الزمن المعاصر، والتي من خلالها سوف نعرف المساحة التي يمكن للمبلغ أن يتحرك خلالها، وذلك لإكمال الأهداف الحقة التي خرج من أجلها سيد الشهداء (عليه السلام)، ألا وهي طلب الإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله) عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنهما الاداة الرئيسية للإصلاح، وذلك بصريح قوله (عليه السلام): ((وأنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي (صلى الله عليه وآله) أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر))<sup>(٢١)</sup>، والإصلاح مفهوم عام يقع تحته عنوانات كثيرة، ولهذا اطلق الإمام الحسين (عليه السلام) كلامه ولم يقيده بالإصلاح الديني أو الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي؛ لأنه أراد (إحياء الإسلام، وإرجاع القرآن إلى الحياة. وهذا هو ما كان يستهدفه الإمام الحسين (عليه السلام) من نهضته وشهادته؛ وذلك لأنّ الإسلام الذي أنزله الله تعالى في كتابه، ونطق به قرآنه، وبلغ له رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وضحى من أجله أهل البيت (عليهم السلام)، وخاصة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء يوم عاشوراء، هو الدين الكامل، والقانون الشامل، الذي باستطاعته وفي كل عصر وزمان أن يسعد الإنسان، والمجتمع البشري، ويضمن له التقدم والرقي، والتطلع والازدهار)<sup>(٢٢)</sup>. ومن خلال احياء الإسلام والقرآن سوف يتحقق الإصلاح بكل مفاصل الحياة. فهو يتحقق بالعمل على نشر الصلاح وتركيز أسسه، والقضاء على الفساد وتهديم أسسه. الإصلاح الذي (يجعل الله تعالى

مصدراً للسلطة الوحيدة في جهاز ذلك الحكم، ويعتبر الشعوب عياله وشعبه، ويقيم الإمام أميناً على تنفيذ قوانينه، وحارساً لأحكامه ومسؤولاً بين يديه، يوزع على ضوء تلك القوانين حقوق الحياة السواء بين إخوانٍ في الدين والإنسانية، وقد أعطى سيد الشهداء (عليه السلام) صورة رائعة عن ذلك في قوله: فَلَعَمْرِي مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَاكِمُ بِالْكِتَابِ، الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ، الدَّائِنُ بِدَيْنِ الْحَقِّ، الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ (٢٣).

وقبل الخوض أكثر لمعرفة مدى فاعلية القضية الحسينية في الزمن المعاصر، لابد من بيان مصطلح (الفاعلية).

الفاعلية في اللغة يراد بها: القدرة، والتأثير (٢٤)، أو مقدرة الشيء على التأثير (٢٥).

أما اصطلاحاً فقد عرفها مالك بن نبي بأنها: حركة الإنسان في صناعة التاريخ، قال: (إذا تحرك الإنسان تحرك المجتمع والتاريخ، وإذا سكن سكن المجتمع والتاريخ) (٢٦). إذن اتضح من خلال المعنى اللغوي والإصطلاحي، إنَّ الفاعلية تعني القوة والاستطاعة على التأثير بسبب الدور الحركي للإنسان لتغيير واقع الأمة .

وأوضح حركة لتغيير واقع الأمة الإسلامية من بعد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) هي حركة الحسين (عليه السلام) التي أيقظت الأمة من سباتها واعطتها شحنة معنوية مستمرة للدفاع عن قيم الإسلام ومبادئه، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: ((إنَّ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدًا)) (٢٧)، هذه الكلمة لها بُعد فكري عميق، فالحرارة - عادةً- تنتج من

الحركة التي يسببها الإنسان، والملفت للنظر أن الحديث جعل الحرارة مختصة بالقلب دون باقي الجسد، ومن ذلك يظهر أنها ليست الحرارة المعروفة طبيياً، بل حرارة من نوع خاص حرارة لها أبعاد روحية متدفقة، مرتبطة بالمبادئ والقيم، التي لا يمكن أن تموت مهما طال الزمن.

فحركة الحسين (عليه السلام) هي الفتح الذي أعاد المسيرة الإسلامية إلى وضعها الطبيعي بعدما حُرف من قبل أئمة الجور والطغيان عن مساره الصحيح الذي خطه له رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهذا الفتح لا زلنا إلى يومنا هذا نستنير بهداه، لأنّ (الفتح الذي تحدث عنه الحسين (عليه السلام)) مفهوم مقابل مفهوم الصد، فالفتح أمام رسالة الله مقابل مفهوم الصد عن سبيل الله، فالمفهومان متقابلان، والصد معناه حجز الناس وحجبهم عن سبيل الله وهو من أخطر مهمات أئمة الكفر والطاغوت<sup>(٢٨)</sup>، وبذلك صرح الإمام (عليه السلام) في رسالته لأخيه محمد بن الحنفية، فعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ((كتب الحسين بن علي (عليه السلام) من مكة إلى محمد بن علي: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد: فإنّ من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام))<sup>(٢٩)</sup>، فالفتح مطلوب في كل زمان يتواجد فيه التضليليون والمانعون لطريق الإسلام الصحيح؛ لأنّ (الفتح هو إزالة الصادين عن سبيل الله، وهي مهمة رسل الله وأنبيائه والدعاة إليه)<sup>(٣٠)</sup>، وهذا ما أثبتته سيد الشهداء (عليه السلام) بحركته المباركة، ولذلك يكون اللحاق بركب الحسين (عليه السلام) والكون في زمرة المبلغين لرسالات الأنبياء (عليهم السلام) أمر مستمر دائم في كل عصر وأوان، ويكون شرف الالتحاق بهذا الركب متاحاً لكل فرد من أبناء المجتمع الإسلامي، من يعي دوره في تطبيق احكام الله

تعالى، كلٌ بحسب قدراته وامكاناته العلمية والمعرفية وموقعه في مجتمعه ومستوى تأثيره وتأثر أبناء المجتمع بما يريد إيصاله اليهم.

ويمكن أن نفهم من كلامه (عليه السلام)، إنّ الأمة المسلمة إذا تجاوزت مرحلة انتشار المفاصد ودخلت في مرحلة امتهان الفساد والسعي لتحقيقه، فهناك الفساد والإفساد والأول- الفساد- يمكن معالجته بطلب الصلاح من خلال إلقاء الخطب والمواعظ والإرشادات، لتذكير الأمة وتحذير أبناء الإسلام، لأنّ ابن ادم خطأ، ولكن عندما تقوم الجهات الرسمية والسلطات العليا بتسخير العلماء- المتطرفين- والشعراء وخطباء المنبر لبث الأفكار الضالة والدعوة للباطل فهذا افساد ويحتاج إلى النزول الميداني لمواجهة تلك المساعي بجهود متكافئة لبيان مواطن فساد وإفساد وعاظ السلاطين من علماء السوء الذين يعم ضررهم كل مفاصل الحياة الإنسانية، وأخطر هذه المفاصل الواقع الديني الذي سيكون هشاً ضعيفاً وغير قادر على مواجهة التحديات الكبيرة التي تريد أبعاده عن الحياة وعن القضايا المهمة للأفراد والمجتمعات البشرية؛ ليسهل تمرير السياسات والقوانين والسلوكيات المنحرفة، ومن جانب آخر تُضعف إيمان الإنسان بصلاحيته لقيادة المجتمعات البشرية إلى ساحل الأمان وشاطئ الإطمئنان سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وسلوكياً واخلاقياً، وتهز ثقته بالمقدسات الدينية ويرموز وقيادات هذا الدين.

وقد ذكر الكاتب المسيحي أنطوان بارا كلمة لأحد القساوسة يظهر منها مدى فاعلية القضية الحسينية ومدى تأثيرها في نفوس البشرية إلى يومنا هذا، يقول فيها: (لو كان الحسين لنا لرفعنا له في كل بلد بيرقاً، ولنصنبا له في كل قريةً منبراً، و لدعونا الناس إلى المسيحية بإسم الحسين)<sup>(٣١)</sup>، ويعلق أحد

العلماء المعاصرين على هذه الكلمة بقوله: (وهذا التعبير إن دلَّ على شيء، فإنما يدل على مدى فاعلية قضية الإمام الحسين (عليه السلام) والشعائر الحسينية في النفوس، وتأثيرها على الأرواح والقلوب، وقدرتها على استعطاف الناس واستهواء الجماهير)<sup>(٣٢)</sup>، وهذا يتم من خلال طرح القضية الحسينية بصورتها الحقيقية البعيدة عن الغلو والتهوين، لأن كلا الأمرين - الغلو والتهوين - يفرغان القضية الحسينية من محتواها الحقيقي.

فالقضية الحسينية ثروة فكرية نهضوية للتبليغ الإسلامي الفاعل، والمؤثر في جميع أبناء المجتمع الإنساني، وذلك من خلال التعريف بالنهضة الحسينية، وأهدافها، وأسبابها، التي لا تنفك عن المجتمع الإسلامي في أي عصر من العصور. (فنداء الإمام الحسين وأي بطل شهيد آخر، هو أن في هذا العالم مبادئ ثابتة في العدالة والرحمة والمودة لا تغيير لها، ويؤكد لنا أنه كلما ظهر شخص للدفاع عن هذه الصفات ودعا الناس إلى التمسك بها، كتب لهذه القيم والمبادئ الثبات والديمومة)<sup>(٣٣)</sup>.

فالظلم والإستبداد واحد على مرّ التاريخ وإن تعددت اشكاله، فمثلما ثار الإمام الحسين (عليه السلام) في طريق تطبيق الإسلام والعمل بقوانين القرآن، يتوجب علينا كذلك أن تكون خطانا إثر خطاه (عليه السلام)، وأن نسعى لتطبيق أحكام الإسلام في بلدان العالم الإسلامي)<sup>(٣٤)</sup>.

جاء في الحديث الشريف عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين بن علي (عليه السلام) قال: ((دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله (عليه السلام): مرحبا بك يا أبا عبد

الله يا زين السموات والأرض ين، قال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، وإنه لمكتوب عن يمين عرش الله " مصباح هدى، وسفينة نجاة... )<sup>(٣٥)</sup>، في هذا الحديث يمكن أن نلاحظ إشارة واضحة على فاعلية القضية الحسينية على مدى العصور، بفقرة (مصباح هدى، وسفينة نجاة) لأنَّ الجملة مطلقة<sup>(٣٦)</sup> لم تُقيد بعصر من العصور، ووظيفة المصباح هي إنارة الطريق امام السائرين وهو شعلة الأيمان في قلب المؤمن يضيء طريق الهداية<sup>(٣٧)</sup>، وقد اهتدى كثير من الناس إلى الإسلام بسبب المجالس الحسينية، وهذه الشعائر المقدسة وببركة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي وصفه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأنه: (مصباح الهدى وسفينة النجاة)<sup>(٣٨)</sup>.

فقضية الحسين لم تكن لتغير الإنحراف في الفترة التي عاشها سيد الشهداء (عليه السلام)، بل أبعد من ذلك بكثير؛ لأنَّ (مسألة العقيدة الدينية في نفس الحسين لم تكن مسألة مزاج أو مساومة، وأنّه كان رجلاً يؤمن أقوى الأيمان بأحكام الإسلام، ويعتقد أشدّ الاعتقاد أنّ تعطيل حدود الدين هو أكبر بلاء يحيق به وبأهله وبالأمّة العربية قاطبة في حاضرها ومصيرها، لأنّه مسلم، ولأنّه سبط محمد...)<sup>(٣٩)</sup>.

وقد أثبتت (التجارب في المجتمعات البشرية المختلفة أيضاً إنّ جميع الناس ميّالون إلى النداء الإلهي، والصوت الثوري التحرّري، المدافع عن الحقّ والعدالة، والمنتصر للمظلومين، والتائر ضدّ الظلم والضلالة، والموافق للفطرة السليمة... فالمسار العامّ للبشرية إذن - على الرغم من التسلّط السوري



للمستبدين الفاسدين - هو في الحقيقة حركة في خط النهضة الحسينية؛ إذ هو مسار في خط العقل والمبدأ الإلهي، والدفاع عن العدالة والحقيقة<sup>(٤٠)</sup>.

كل ذلك يُثبت أن قضية الإمام الحسين (عليه السلام) لم تكن قضية إسلامية فحسب، وإنما كانت رمزا إنسانياً تناغمت معه كل القلوب النقية الطامحة إلى العدالة والحرية، وإلى الارتقاء بكرامة الإنسان وقيمه، ما يؤكد كل ذلك التعاطف الكبير الذي حظيت به واقعة الطف، وردود الأفعال من غير المسلمين، التي شهدها المجتمع على أكثر من صعيد؛ ولذلك ركز أهل البيت (عليهم السلام) في تجذير المأساة وتعميقها؛ لأنها أقدر على جذب الأمة<sup>(٤١)</sup>.

فالقضية الحسينية أصبحت منهاجاً ومركزاً تبليغياً لكل الأحرار في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، للدفاع عن المبادئ والقيم. أما على الصعيد الإسلامي فقد كانت كلمات وخطب العلماء والمفكرين والقادة مملوءة بشواهد من التضحيات الحسينية، وما ذلك إلا بسبب التأثير الفعال لحركة الحسين (عليه السلام)، ومن ذلك ما قاله مفتي الموصل (١٩٢٢ - ١٩٦٣م): محمد حبيب العبيدي، إن (فاجعة كربلاء في تاريخ البشرية نادرة كما أن صانعوها نادرة، فقد رأى الحسين بن علي من واجبه التمسك بسنة الدفاع عن حق المظلوم ومصالح العامة استناداً إلى حكم الله في القرآن، وما جاء على لسان الرسول الكريم، ولم يتوان عن الإقدام عليه؛ فضحى بنفسه في ذلك المسلخ العظيم، وصار عند ربّه "سيد الشهداء"، وصار في تاريخ الأيام "قائداً للمصلحين"، ونال ما كان يتطّلع إليه، بل وحتى أكثر من ذلك<sup>(٤٢)</sup>.

وما قاله الزعيم المصري محمد زغلول باشا: (لقد أدى الحسين بعمله

هذا، واجبه الديني والسياسي، وأمثال مجالس العزاء تربّي لدى الناس روح المروءة، وتبعث في أنفسهم قوّة الإرادة في سبيل الحقّ والحقيقة<sup>(٤٣)</sup>.

وما قاله رئيس وزراء باكستان **لياقة علي خان**: (وكانت شهادة الحسين مع ما فيها من الحزن مؤثّر ظفر نهائي للروح الإسلامية الحقيقية، لأنها كانت بمثابة التسليم الكامل للإرادة الإلهية. وتعلم منها وجوب عدم الخوف والانحراف عن طريق الحقّ والعدالة مهما كان حجم المشاكل والأخطار)<sup>(٤٤)</sup>.

وما قاله العلامة **الطنطاوي**، العالم والفيلسوف المصري: (الملحمة الحسينية تبعث في الأحرار شوقاً للتضحية في سبيل الله، وتجعل إستقبال الموت أفضل الأمانى، حتى تجعلهم يتسابقون إلى منحر الشهادة)<sup>(٤٥)</sup>. هذه الكلمات الصادقة من هؤلاء العلماء والقادة تُنم عن القدرة الكبيرة التي حظيت بها الثورة الحسينية، لجذب العقول والقلوب النقية نحو ما تحمله من قيم وأهداف حقة.

أما على الصعيد غير الإسلامي، فأوضحت القضية الحسينية حافزاً ودافعاً إيجابياً لحث الشعوب من قبل علمائها وقادتها ومفكريها على جذب الناس نحو الدين وبذل الغالي والنفيس من أجل العدالة والحرية، ومن الشواهد على ذلك، ما قاله **توماس ماساريك**: (على الرغم من أن القساوسة لدينا يؤثرون على مشاعر الناس عبر ذكر مصائب المسيح. إلا أنك لا تجد لدى أتباع المسيح ذلك الحماس والانفعال الذي تجده لدى أتباع الحسين (عليه السلام)). ويبدو أنّ سبب ذلك يعود إلى أنّ مصائب المسيح إزاء مصائب الحسين (عليه السلام) لا تمثل إلاّ قسمةً أمام طود عظيم)<sup>(٤٦)</sup>.

إنّ كلمات هؤلاء العلماء والمفكرين والقادة إن دلت إنما تدل على الحجم الكبير من التأثير في نفوسهم للقضية الحسينية المباركة، فاتخذوها منبراً صادقاً حياً، لإحياء الإرادة والثبات الحقيقي للتضحية من أجل القيم والمبادئ والأهداف السامية، والذي تجسدت مشاهده في القضية الحسينية، إلا (إنّ نهضة الحسين على الرغم مما قدمت حتى الآن لم تنزل تخزن في جوهرها كنوزاً من الكيفيات والدساتير والأساليب ذات الصلة الماسة بمختلف الاصعدة الإنسانية بشكل عام وبالعديد من القضايا المعاصرة بشكل خاص)<sup>(٤٧)</sup>.

فالقضية الحسينية تمثل مدرسة فكرية، تربوية، ثقافية متكاملة، يفتح مضمون رسالتها على كل العلوم الدينية، والتاريخية، والأدبية، والعلمية، والاجتماعية والإدارية، وغيرها، ومدى صلتها بحياة الأمة ودورها في بناء المجتمع الإسلامي وتكامله، وعمق تأثيرها وارتباطها بقيادة الأمة، وقوة تمسكها بأهداف رسالتهم، مع الإخلاص في العرض والمضمون، لذلك أضحت تأثيرها مهيمناً على التبليغ المعاصر على المستوى الإسلامي وغير الإسلامي.

### المبحث الثالث

#### التبليغ الديني و التحديات المعاصرة

يعيش العالم الإسلامي اليوم حالة من الإضطرابات الفكرية والعقائدية التي اجتاحت الساحة بشكل واسع، فنجد على أثرها تصدّعات كبيرة للفكر الديني الصحيح في المجتمع، نتيجةً لظهور بعض الحركات والأفكار الضالة، التي تسعى لتثويبه الدين الإسلامي في العالم، وهذه من التحديات الكبرى التي مُنيَ بها الدين الإسلامي مُنذُ فجر البعثة النبوية إلى يومنا هذا، إلا أنه هناك تحديات معاصرة - تواجه التبليغ الديني- البحث في صدد الحديث عنها، ومن هذه التحديات:

### أولاً: أهلية الخطاب ومتطلبات الواقع

إنّ الخطاب التبليغي المعاصر يواجه بعض الصعوبات والتحديات التي لا بُدَّ على المبلِّغ تجاوزها؛ لإيصال رسالته للمخاطب بصورة واضحة، لا يشوبها الغموض أو البعد عن الواقع الذي يعيشه المخاطب، لذا (أصبح لزاماً على المشتغلين بالخطاب الديني في المساجد و في الفضاءات الإعلامية و الكتب و المؤسسات التربوية و الثقافية، في بلادنا أن تُراجع برامجها وأساليبها وفق ما تقتضيه الحياة المعاصرة، والذي ينبغي أن يواكب تحولات العصر وقضاياها الشائكة، إذ أنّ مواكبة الخطاب الديني لعصرنا ينبغي أن تتميز بالسلطة المعرفية، والقدرة على التحكم في المعلوماتية التي أفردت هذا العصر بمفردات ووسائل أعجزت كل العصور الأخرى، وتجاوز أساليب التلقين بالمعنى المدرسي القديم. فقد أصبح من الضروري العمل على معاصرة الخطاب الديني بما يتوافق مع تطلعات الناس في هذا العصر المعلوماتي المخترق لهوية الذات المسلمة، دون التخلي عن الثوابت الراسخة من القيم السامية التي ميزت الأمة الإسلامية المنطلقة من كتاب الله و سنة رسوله و

الموسومة بالوسطية و الاعتدال في قوة يقين و اعتزاز بالانتماء)<sup>(٤٨)</sup>.

ومن الأمثلة المعاصرة للخطاب التبليغي الذي يغفل متطلبات الواقع والذي يمكن أن نسميه الخطاب "الإنعزالي" الخطاب السلفي المتطرف الذي يعيش بمعزلٍ عن الواقع المعاصر، وبعيداً عن متطلبات الواقع، وهذا على خلاف مفهوم الخطاب الديني الصحيح الذي (يشير إلى فهم الدين في ضوء معطيات العصر بما يضمن وجود الإنسان المتصالح مع عصره، والمشارك فيه بفاعلية وكفاءة وذلك من خلال ربط نصوصه ومبادئ العقيدة الدينية بواقع الحياة، الحياة المعاصرة وبأسلوب وتعبير متجدد دائماً ليكون خطاباً متكاملًا منفتحاً يُعزز الحوار بين الأديان والثقافات العالمية)<sup>(٤٩)</sup>.

ومن أهم اسباب إغفال الخطاب السلفي المتطرف لمتطلبات الواقع المعاصر هو القراءة الحرفية الظاهرية للنص، لأنّ من مشاكل هذه القراءة أنها) تجنّب على وجه أحادي لفهم الإسلام، وتعتبره فهماً نهائياً ومُغلقاً ومُطابقاً لمُراد الشارع، ومن ثم تُعَدُّ من الواجب الالتزام به لأنه عينُ الالتزام بالدين، وكل خروجٍ عنه هو- في اعتبارها- خروجٌ عن الدين وانسلاخ عن ملة الإسلام. وهذا الذي مازال يكبّل الخطاب الديني الإسلامي المعاصر، يستعيد أسئلةً وإشكالاتٍ وأجوبةً من سياقاتٍ علميةٍ واجتماعيةٍ وتاريخيةٍ وسياسيةٍ لا صلة لها اليوم بالواقع، ويحاول من خلالها قراءة حاضرٍ مُغايرٍ له ملامح اختلافه التام والكامل عن مختلف تلك الأسئلة والإشكالات والأجوبة)<sup>(٥٠)</sup>.

فهذه القراءة الجمودية لا تتعدى السطور وتعطل الفكر البشري؛ لأنها لا تعالج النص معالجة واقعية إجرائية تستخرج الدلالات المتضمنة فيه بطريقة

تجعله صالحاً لكل زمان ومكان، ودون تحريك النص واغناؤه ونقله من مستوى ثقافي إلى مستوى حضاري. وهذه القراءة تولد منهجية نصوية صارمة تحيل العلاقة بالنص إلى علاقة تلقٍ واخذ جامدة أكثر منها علاقة حيوية تتفاعل معه، وتبحث عن دلالاته في ضوء تحديات الواقع المعاش<sup>(٥١)</sup>، وهذا هو التعطيل الحقيقي للفكر الإنساني، بحيث لا يستطيع مجازاة التطور العلمي وتلبية الحاجات البشرية التي تعيش في أوج التطور العلمي والفكري، لذلك يرى بعض الباحثين إنَّ (جميع النصوص بدون إستثناء تحتاج إلى تفسير، فالإسلام بأي صورة كان ليس سوى فهم وتفسير للكتاب والسنة ولا يوجد أي فهم وتفسير وحيد لهما . فجميع التفسير هي تفاسير لهما وتقع دائما من قبل جميع الاشخاص بموازاة افق ثقافي وتاريخي معين)<sup>(٥٢)</sup>. وهذا لا يعني التفسير بالرأي وإنما التفسير المستند إلى أسس وقواعد التفسير الصحيح من قبيل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والخبر على عمومته حتى يأتي ما يخصه. وغيرها من القواعد التي ذكرت في الكتب المختصة بهذا العلم، ككتاب " التيسير في قواعد علم التفسير " لمحمد بن سليمان الكافجي (ت ٨٧٩هـ).

فالمبْلَغ الناجح هو الذي يكون خطابه الإرشادي علاجاً لقضايا المرحلة، وجواباً لمشكلات العصر الذي يعيشه، ولا بُد أن تكون مناهجنا التبليغية مرتبطة بواقعنا فمن غير المجدي أن ينحصر التبليغ في الجانب النظري ويبتعد عن ملامسة الواقع<sup>(٥٣)</sup>.

وفي قبال هذا الإتجاه الانعزالي هناك اتجاهات أخرى نشير إليها إشارة عابرة، مثل الإتجاه الانفتاحي التام الذي يغفل متطلبات الواقع ويدعو الشعوب العربية والإسلامية- مثلاً- إلى التخلي عن تقاليدها واصولها وعاداتها والتشبه

بمجتمعات أخرى لها تقاليدها واصولها الخاصة، ويمثل هذا التيار مجموعة من الباحثين والكتاب أمثال نوال السعداوي ومحمد عابد الجابري ومحمد شحرور وغيرهم، ممن يدعون الشعوب العربية إلى الانخراط التام في التجربة الغربية ونبذ كل مقدس واهمال المرأة بجعلها تتسابق مع الرجل في كل الميادين، ولا يراعي هذا الاتجاه القيمة الاجتماعية للمرأة في المجتمعات المسلمة عنها في المجتمعات الغربية التي جعلت المرأة كسلعة اعلانية تستنفذ فائدتها ثم تنبذ<sup>(٥٤)</sup>.

### ثانياً: الموائمة بين القديم والحديث بلحاظ الموضوعات والأمثلة

ومن التحديات المعاصرة التي تواجه الخطاب التبليغي والتوجيهي، صعوبة الموائمة بين القديم والحديث بلحاظ الموضوعات والأمثلة، فبعض الموضوعات والأمثلة المعاصرة لم ترد في النصوص الشرعية بصورة صريحة، وهذا يتطلب المعرفة والاطلاع الواسع على كتب الفقه واللغة والمعاجم من قبل المبلِّغ ليكن بمقدوره الموائمة بين النصوص الشرعية والموضوعات المطروحة حديثاً ليستأنس المتلقي بها و يتقبلها بكل سهولة وقناعة.

ومن أمثلة بعض الموضوعات المعاصرة والخطيرة، التي باتت تهدد المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية موضوعة "المخدرات" التي أضحت تفتك بالأفراد والاسر والمجتمعات، وهذه الموضوعة لم تُذكر في مصادر التشريع الإسلامي بعنوانها المعروف حالياً، فهنا يتطلب على المبلِّغ أن يأتي بالنصوص المناسبة التي تذكر هذه الموضوعة -المخدرات- وإيجاد روح

التماس بين النص والوقائع المعاصرة ومحاكاة ذهنية أبناء المجتمع المعاصرين، وعليه (لا بد من التخير والانتقاء، لاسيما في مجال التربية والتنقيف، أو مجال الدعوة والتوجيه، أو مجال الحكم والتشريع)<sup>(٥٥)</sup>، وذلك بأن يختار النصوص المناسبة والدقيقة التي تحذر من هذه الآفة الخطيرة- مثلاً- من قبيل الرواية الواردة عن أم سلمة زوج النبي(صلى الله عليه وآله) أنها قالت: (نهى رسول الله - صلى الله عليه- وآله- وسلم - عن كل مسكر ومُفْتَرٍّ)<sup>(٥٦)</sup>، والفتور في اللغة هو من فَنَرَ فُنُورًا: سَكَنَ عن جِدَّتِهِ، ولأنَّ بَعْدَ شِدَّتِهِ. ويجدُ في جَسَدِهِ فَنْرَةً، أي ضَعْفًا، كما تقول: كَبِرَ فلانٌ كِبْرًا، وعليه كِبْرَةٌ<sup>(٥٧)</sup>. فالمفْتَرُّ: كل ما يورث الفتور والكسل والخمول والضعف واسترخاء الجسد وتهدد الأطراف.

والمخدّرات تورث الفتور بحسب التحليلات الطبية فيصدق عليها عنوان "المُفْتَرُّ" و الرسول(صلى الله عليه وآله) نهى عن المفْتَرِّ والمخدرات منها فيحرم تناولها. هذه أحد الامثلة المهمة التي يواجهها المبلّغ في حياتنا المعاصرة و التي رامّ الباحث من خلالها بيان كيفية المواءمة بين الموضوعات المعاصرة والخطاب الديني.

ومن الأمثلة الأخرى التي تذكر في كتب الفقه مسألة "المستثنيات من الإحرام عند دخول الحرم المكي"<sup>(٥٨)</sup> " فنُذِكر أمثلة لهذه الاستثناءات "الحشاش والحطاب" وهي من المهن النادرة في الزمن المعاصر بينما وجدت مهن أخرى مثل قوافل النقل البري التي تقوم عليها حياة المدن الاقتصادية، فحركة النقل البري قائمة في كل أصقاع الأرض ومن المؤكد أن هناك قوافل كثيرة تتحرك داخل الحرم وأعدادها بالتأكيد تفوق أعداد "الحاشاشين والحطابين" إن



وجدوا، ولهذا ينبغي تصحيح هذه الأمثلة بما يتناسب مع الزمن الحديث وترك الامثلة القديمة.

وكل ذلك لأن الأدلة الشرعية لها الأهلية في شمول الموضوعات المعاصرة، وذلك بدليل قوله تعالى: (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ) [الأنعام: ٣٨]، وتؤكد الروايات الدالة على إنه ما من واقعة إلا ولها حكم<sup>(٥٩)</sup>، إلا أن المشكلة تكمن في نفس الخطاب التبليغي وقدرة المبلِّغ على إستنتاج النص الديني والانطلاق منه لمعالجة الواقع، فقد يعجز - المبلِّغ- بسبب قصور ذاتي أو بسبب المنهج الذي يتبعه. لأن (الذي يحدث الآن - كما في الماضي - إن الحوزات الدينية الشيعية، في العراق وإيران وغيرها، تقدّم إلى المنبر الحسيني خطباءه، من رجال يفضلون سلوك هذا المنهج، على متابعة تحصيلهم العلمي في حقول الدراسات الفقهية والأصولية. هذا ما يحدث في الغالب، وثمة حالات نادرة، يبتدئ خطيب المنبر الحسيني حياته في هذا الحقل، متدرّباً بين يدي خطيب كبير الشأن. وفي جميع الحالات ينمو هذا الفريق من رجال التوجيه الديني، نمواً عشوائياً، بدون تخطيط وبدون مناهج تستجيب للحاجات ولنوعية الجمهور. ولا يمكن التغلّب على الصعوبات الحاضرة والمستقبلية إلاّ باعتماد التخطيط والمنهجية)<sup>(٦٠)</sup>، لأنّ التغيّر أو التطور الفكري والثقافي، قد يصاحب بتطور في استخدام لغة جديدة في التخاطب، وألفاظ ومصطلحات جديدة في عملية إيصال المعلومة والمفهوم إلى الآخرين. فعلى المبلِّغ أن يراعي هذه المسألة؛ في استخدام اللغة والأسلوب والمصطلح الملائم، مع التطور الثقافي والمعلوماتي. ولاسيما أنّ في اللغة العربية كنزاً هائلاً من المصطلحات الأصلية، التي تراعي كل تطور في عالم الأفكار والثقافة. وهذا يؤكد أنّ استخدام لغة جديدة في الخطاب، لا يعني ترك لغتنا أو إغفال أصولها<sup>(٦١)</sup>.

### ثالثاً: مسايرة التطور العلمي للمجتمعات الإنسانية بعد التقدم المعرفي

إنَّ عجلة التطور العلمي في تقدم مستمر، وهي حالة صحيّة طبيعية تعيشها المجتمعات المتحضرة، وهذا التقدم والتطوّر العلمي والفكري يتطلب حالة من الموازنة بينه وبين جميع مفردات الحياة المجتمعية، ومن أهم مفردات الحياة في المجتمع الإسلامي هي مسألة التبليغ الديني، التي أبطأت بعض الشيء عن عجلة التطور العلمي في المجتمع الإنساني، وهذا التأخر النسبي يعود لأسباب عدة ، منها:

- الجمود الفكري والتوقيفي على التراث القديم<sup>(٦٢)</sup>.

- الفهم الخاطئ لمفهوم البدعة، بحيث أصبح كل شيء جديد بدعة والبدعة ظلالة وكل ظلالة في النار.

- التجهيل المتعمد من قبل بعض المفكرين، لغرض تسطيح الفكر الإسلامي. عن طريق التأويل الحداثي المناقض لبنية التراث وأهدافه، أو بالهجوم المباشر والنيل منه بالسخرية والاستهزاء<sup>(٦٣)</sup>.

وهذه الأسباب وغيرها ساهمت في تأخير الخطاب الديني التبليغي لمسايرة التقدم العلمي الذي طال جميع حقول المعرفة، إلا أن بعضهم أبا الخروج من دائرة التراث القديم لأن ذلك - في نظرهم- يعد مخالفة شرعية يعاقب عليها الشرع، ويبدو إنَّ سبب ذلك هو الخلط بين الدين والتراث، ومن ثم إضفاء صفة القداسة على التراث، التي يتصف بها الدين، (فهؤلاء قد غلب عليهم تقديس الماضي، وإكبار صنائع المتقدمين، فسلموا بالعجز عن بلوغ مداركهم، وعطلوا في الأمة حركة الإبداع والنظر والإجتهد، ولم يروا

للمتأخرين فضل علم، أو مكنة تجديد واجتهاد، وقضوا بأنه ما ترك الأول  
للاخر شيئاً<sup>(٦٤)</sup>. ونتيجة هذا الاعتقاد ظل هؤلاء عاجزين عن حل قضايا  
العصر واستيعاب مستحدثاته، وأخرجوا الإسلام عن أن يحل تلك القضايا ويسع  
تلك المستحدثات، وعن أن يكون مناسباً لكل زمان ومكان، و(الحقيقة البادئة أن  
لا معاصرة دون أصالة، ولا أصالة صادقة دون معاصرة فاعلة، فالماضي  
بالنسبة للأفراد والأمم هو الذاكرة المصاحبة دائماً التي يخترن فيها الإنسان  
تجاربه وعبره، ويوظف دروسها لحاضره ومستقبله، ويرثها أولاده وأحفاده،  
ويمكّنه حضورها الدائم من الحكم على المستجدات على ضوء تلك التجارب،  
والبون شاسع بين العاقل الذي يعتبر بماضيه بما فيه من دروس وعظات  
لحاضره، وبين الأحمق مطموس الذاكرة الذي لا يمكن إلا أن يكون عبرة  
لغيره؛ فالحاضر جزء منا ونحن جزء منه، رضينا بذلك أم رغبنا عنه، وكذلك  
الماضي هو جزء منا ونحن نسغ ممتد منه)<sup>(٦٥)</sup>، فالتراث مصدر معطاء يعتمد  
عليه العلماء والمفكرون للتأصيل للقضايا المعاصرة، لأنه من غير المعقول أن  
يقف فهم العلوم والنصوص بتمامها عند أوائل القوم؛ لأنّ (العلوم منح إلهية  
ومواهب صمدانية فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير  
من المتقدمين... فالأوائل وإن فازوا باستخراج الأصول وتمهيدها، فالأواخر  
فازوا بتفريع الأصول وتشبيدها)<sup>(٦٦)</sup>. وهذه الرؤية يمكن أن نفهمها من بعض  
الروايات الشريفة، كقول الإمام الرضا (عليه السلام): ((علينا القاء الأصول وعليكم  
التفريع))<sup>(٦٧)</sup>، والأصول هي القاعدة الكلية التي تستند عليها جميع التفريعات  
الجديدة التي تطرأ في ميادين الحياة الممتدة منذ زمن صدور النص إلى يومنا  
هذا، فالتراث يُدرس اليوم للبناء عليه لا لاجترار حرفيات أهل زمانه، لذلك

وجب النظر في دراسة مستقبلات الإسلام ومتطلبات الأمة ، حتى لا نجتهد بعيدا عن حاجات عصرنا في المرحلة الراهنة. وهذا يتطلب فهماً للواقع، ومواكبة لمسار التقدم العلمي والحضاري.. مع الاستفادة من التراث الإسلامي بالقدر الذي ينفعنا في واقعنا المعاصر)<sup>(٦٨)</sup>.

ومن القضايا الأخرى التي أسهمت بشكل كبير في تلكؤ التقدم العلمي والمعرفي في مجال التبليغ الديني، الفهم الخاطئ لمفهوم البدعة، التي أضحت أداة هدم بيد الجهلاء لتعطيل عجلة التقدم والرقي بالمجتمع الإسلامي. ولبيان الآثار السلبية للفهم الخاطئ لمفهوم البدعة في الإسلام، لابد من تعريف "البدعة" في المنظور اللغوي والإصطلاحي.

**أما من الناحية اللغوية** قال الخليل (ت ١٧٥ هـ) : "البدع: إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق، والذكر، ولا معرفة ... البدع: الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر كما قال الله تعالى: (مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) [الأحقاف: ٩]، أي لست بأول مرسل. **والبدعة:** اسم ما ابتدع من الدين وغيره، والبدعة ما استُحدثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأهواء والأعمال"<sup>(٦٩)</sup>، وعرفت أيضاً إنها ابتداء وابتداع الشيء واختراعه لا على مثال<sup>(٧٠)</sup>.

**وأما اصطلاحاً** فقد عرفها بعض علماء أهل السنة: البدعة: (ما أحدث ممّا لا أصل له في الشريعة يدلّ عليه، أمّا ما كان له أصل من الشرع يدلّ عليه فليس ببدعة شرعاً وإن كان بدعة لغة)<sup>(٧١)</sup>.

أما عند علماء الإمامية فقد عُرِّفت بأنها: (الحدث في الدين وما ليس له أصل في كتاب ولا سنة وإنما سُميت بدعة لأنّ قائلها ابتدع هو نفسه، والبدع - بالكسر والفتح -: جمع بدعة ومنه الحديث «من توضعاً ثلاثاً فقد أبدع» أي فعل

خلاف السنّة لأنّ ما لم يكن في زمنه "صلى الله عليه وآله وسلم" فهو بدعة<sup>(٧٢)</sup>.

وقال المحقق الأشثياني (ت ١٣٢٢): (البدعة: إدخال ما لم يعلم أنّه من الدين في الدين)<sup>(٧٣)</sup>. فالبدعة هي الأمر الجديد الذي لم يحدث في عصر النبي والصحابة والتابعين وليس له دليل شرعي خاص، أو دليل شرعي عام يدخل تحته الموضوع الجديد<sup>(٧٤)</sup>، وبهذا لا يصدق على الشيء الجديد أنه بدعة إلا بعد توفر أمران:

الأول: أن يكون الحدث الجديد من الأمور الشرعية.

الثاني: عدم وجود مستند شرعي على الأمر الحادث<sup>(٧٥)</sup>.

وبذلك اتضح اختصاص مفهوم " البدعة "، (بالأمور الشرعية زيادة أو نقصانا، ولا يتعدى ذلك إلى الأمور والعادات المتغيرة، والمباحات، والأعراف المتباينة لدى الناس، ما دامت لا تعد جزء من الشريعة، وعلى سبيل المثال فإن استعمال الإنسان الآن للأجهزة المتطورة في الكتابة كجهاز الحاسوب أو غيره من أجهزة الكتابة بعد أن كان يستخدم الدواة والقلم لا يعد " بدعة " بمفهومها الشرعي، وكذلك الأمر الآن في ركوب السيارات والطائرات بعد ركوب الدواب، وغير ذلك)<sup>(٧٦)</sup>. وكذلك ليتحقق مفهوم البدعة على الأمر الحادث، ويجعله (ضمن دائرة الابتداع هو أن لا يكون لهذا العمل أصل في الدين لا على نحو الخصوص ولا على وجه العموم)<sup>(٧٧)</sup>.

ومن الأمثلة على نتاج الفهم الخاطئ لمفهوم البدعة في الدين الإسلامي، ما ذكره صاحب كتاب المجددون في الإسلام، عن موقف علماء نجد من إنشاء خطوط الهاتف في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، حيث قالوا له: (لقد غشك

من اشار عليك باستعمال التلغراف، وادخاله إلى بلادنا، فقال لهم: لقد أخطأتم فلم يغشنا أحد، وليس هناك من دليل أو سنة رسول يمنع من إحداث اللاسلكي والسيارات<sup>(٧٨)</sup>، وفعلاً أراد أن يُنشأ هذا المشروع الخدمي إلا أنه تراجع خوفاً من طلبة العلم حيث كانوا يقطعون اسلاك الهاتف، لأنهم كانوا يعتقدون أنها خيوط تسكنها الشياطين، ولا تعمل حتى يذبح لها قربان لغير الله، وبعد ذلك الشيطان يقوم بنقل كلامه للآخر وهذا شرك وبدعة ما انزل الله بها من سلطان<sup>(٧٩)</sup>.

وهذا الفهم والاعتقاد لم ينشأ من فراغ، بل له آراء وفتاوى اعتمد عليها هؤلاء، حتى أنّ بعض العلماء يعتبر الاحتفال في مولد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، من البدع لأنّه لم يفعله السلف، فيقول: (كذلك ما يحدثه بعض الناس، إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى (عليه السلام) ، وإما محبة للنبي "صلى الله عليه وآله- وسلم"، وتعظيمًا. والله قد يثيبهم على هذه المحبة والاجتهاد ، لا على البدع- من اتخاذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم عيدًا. مع اختلاف الناس في مولده. فإن هذا لم يفعله السلف، مع قيام المقتضي له وعدم المانع منه لو كان خيراً. ولو كان هذا خيراً محضاً ، أو راجحاً لكان السلف "رضي الله عنهم" أحق به منا، فإنهم كانوا أشد محبة لرسول الله "صلى الله عليه وآله- وسلم" وتعظيمًا له منا، وهم على الخير أحرص<sup>(٨٠)</sup>.

إنّ هذه الاجوبة هي نتاج الفهم الخاطئ لمفهوم البدعة الذي ترتب عليه آثار سلبية أدت إلى تأخير التطور العلمي والمعرفي في كثير من المجالات والتي يصب بعض نتاجاتها في ميدان التبليغ بصورة كبيرة كما في مسألة الاتصالات والمواصلات والمسموعات والمرئيات والاحتفالات وغيرها،

وعليه (لابدّ أن تستجيب المؤسسة الثقافية الاجتماعية، ذات المحتوى الديني الإسلامي، لوسائل عصرها المتطورة لتكون أكثر فاعلية وتأثيراً في الجمهور الذي تخاطبه وتتعامل معه، ولتكون مساوية في القدرة مع المؤسسات الأخرى المنافسة لها، ولتكون قادرة على تغطية مساحة من الجمهور بنشاطها)<sup>(٨١)</sup>. لأنّ النصوص الشرعية لها الأهلية والقابلية لشمول القضايا المعاصرة والمستحدثة من الناحية الموضوعية.

وأختم هذا المبحث بكلمة لأحد العلماء المعاصرين التي بين فيها صعوبة التحديات التي يمر بها عصرنا الحاضر، وحجم المسؤولية الملقاة على عاتق المبلّغ المسلم، وبعض الآثار المترتبة على قلة المعرفة والثقافة لديه، وذلك بقوله: (نحن نواجه في عصرنا هذا التحديات بأكثر مما واجهتها العصور السابقة، لأنّ التحديات الفكرية الموجودة في الواقع المعاصر، لم تكن موجودة بهذا العمق والامتداد والتنوّع والكثرة، ولم تكن موجودة في زمن النبيّ (صلى الله عليه وآله) ولا في زمن الأئمة (عليهم السلام) أو في زمن علمائنا السابقين، وذلك من خلال تطوّر وسائل الاتّصال والتّواصل بين كلّ دول العالم، ما جعل المسألة تنطلق في حجم العالم كلّهِ. ولذلك، فإنّ على الدّاعية والمبلّغ والعالم المسلم، أن يظلّ في حالة دراسة وتفكير وحوار وانفتاح على كلّ جديد في كلّ يوم، حتّى يستطيع أن يكون الحجّة لله على النّاس، بدلاً من أن يكون الحجّة على الإسلام لمصلحة الكافرين، لأنّ الإنسان الذي لا يملك ثقافة يستطيع من خلالها أن يدافع عمّا يمثّل وعمّا يدعو إليه، فإنّه سوف يؤدّي إلى ضعف ما يمثّل وما ينتمي إليه)<sup>(٨٢)</sup>.

## نتائج البحث

١- التبليغ المنبري وأبرز مصاديقه المنبر الحسيني، من وسائل التبليغ التي تعددت وتنوّعت أشكالها وأساليبها الإعلامية، مما يوجب تطوير آلياته وأساليبه وتربية خطباء ومبلغين أكفاء علمياً ومعرفياً، وعلى إطلاع كبير على الثقافات المختلفة في العالم وبتعبير مختزل أن يكونوا "عارفون بزمانهم" وما يدور في عالم اليوم ويحيط بهم ويهدد الإسلام من افكار وتحديات عالمية مختلفة.

٢- لا سبيل في تحقيق تعاليم الله تعالى في الأرض دون بيان واضح وإيضاح، وإيصالها إلى الناس، ولا وسيلة لهذه الإبانة والإيضاح والإيصال دون تبليغ وعملية تبليغية واعية ومبلغين يمتلكون أسس التبليغ ويعرفون أساليبه وطرقه وآلياته.

٣- ضرورة التركيز على الخطاب الترغيبى في نشر تعاليم الإسلام، لأنّ الإنسان بحسب فطرته ينجذب نحو المرغبات وينفر من المرهبات. وهذا يختلف بحسب طبيعة الافراد والمجتمعات، واستعداداتهم النفسية.

٤- تحصّل لدى الباحث أنّ النشاط التبليغي قابل للإختبار من خلال ملاحظة نسبة تأثيره في المجتمع، وبعد الإختبار نستطيع ملاحظة ومعالجة الأسباب التي أدت إلى عدم تفاعل المجتمع مع هذه الرسالة التبليغية بالصورة المرجوة منها، ومن ثم وضع الحلول المناسبة لها، أما بتغيير أسلوب الخطاب أو بتغيير نفس المبلّغ، وغير ذلك من الحلول.



## \* هوامش البحث \*

- (١) الكافي: الكليني، ٣٣٥/٢.
- (٢) من وسائل التبليغ الرسائل والندوات والكتب والشعر والتلفاز والراديو والنت وغيرها.  
ظ: التبليغ مناهاجه واساليبه: جعفر البجاري، ٤٩، وما بعدها.
- (٣) ظ: الصحاح في اللغة: الجوهري، ٥٣/١.
- (٤) ظ: المفردات: الراغب، ١٤٤.
- (٥) محاضرات في الدعوة والتبليغ: اسماعيل الحريري العاملي، ١٣.
- (٦) فن التبليغ: ابراهيم بدوي، ٤٣.
- (٧) الصحاح: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، ٢ / ٨٢١.
- (٨) م. ن: ١٨٩ / ٥.
- (٩) المنجد: معلوف لويس، ٧٨٥.
- (١٠) من واجبات صلاة الجمعة أنّه (يجب فيها - صلاة الجمعة - تقديم الخطبتين المشتملتين، على حمد الله والثناء عليه، والصلاة على النبي وآله والوعظ، وقراءة سورة خفيفة...) (ويستحب بلاغة الخطيب ونزاهته، ومحافظة على أوائل الأوقات، والتعمّم شتاءً وصيفاً للتأسي، مضيفاً إليها الحنك والرداء، وليس أفضل الثياب والتطيّب، والاعتماد على شيء حال الخطبة، من سيفٍ أو قوسٍ أو عصا للإتباع..). ظ: (اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية: العاملي، ١ / ٢٩٦، وما بعدها).
- (١١) إنّ المنبر الحسيني عبارة عن نوعٍ من أنواع الخطابة الدينية عند أغلب المسلمين الشيعة، يعرّج في نهايتها - وبأسلوب فنيّ خاص - على ذكر فاجعة مؤلمة، من فجاج مقلّ الإمام الحسين، أو أهل بيته، أو أصحابه، يوم عاشوراء. أو ما جرى على عياله بعد مقتله، أيام السبا. ظ: (المنبر الحسيني نشوؤه وحاضره وآفاق المستقبل: الكاظمي، ٢٩).
- (١٢) أبو عمارة المنشد: عاصر الإمام جعفر بن الصادق، أوّل من لقّب بهذا اللقب (المنشد) ممن رثا الإمام الحسين، لم يعرف إلاّ بكنيته، من أهل المدينة، مات فيها في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري. (معجم خطباء المنبر الحسيني: الكرياسي، ٣١٨).
- (١٣) كامل الزيارات: ابن قولويه، ٢٠٨.
- (١٤) أبو هارون موسى بن عمير الكوفي، من أصحاب الإمامين محمد بن علي الباقر (ت: ١١٤) وولده الإمام جعفر الصادق (ت: ١٤٨هـ)، كان ينشد قصائد السيد الحميري

- وغيره، ومن أوائل من عرف بالمنشد، توفي سنة ١٥٠ هجرية. (معجم خطباء المنبر الحسيني: الكرباسي، ٤٢).
- (١٥) ثواب الأعمال: الصدوق، ١١١.
- (١٦) مرو: أشهر مدن خراسان وقصبتها، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً. عرفت بجمالها وكثرة مياهها. سكنها المأمون العباسي وجعلها عاصمة للدولة العباسية بعد قتل أخيه الأمين. واستدعى إليه الإمام علي بن موسى الرضا جعله ولياً لعهد. معجم البلدان: الحموي، ٥ / ١١٢.
- (١٧) مسند الإمام الرضا: العطاردي، ٢ / ٤٤٤.
- (١٨) ظ: المنبر الحسيني: فيصل الكاظمي، ٢٠٣، وما بعدها.
- (١٩) ثورة الحسين في الوجدان الشعبي: شمس الدين، محمد مهدي، ٢٤٩.
- (٢٠) معجم الخطباء: حسن داخل، ١ / ٤١ وما بعدها.
- (٢١) بحار الأنوار: المجلسي، ٤٤ / ٣٢٩.
- (٢٢) رسالة عاشوراء: محمد الشيرازي، ٣.
- (٢٣) سببى هذا الصوت خالداً: الصدر، محمد باقر، ٤٢٩.
- (٢٤) الرائد: جبران مسعود، ٧.
- (٢٥) ظ: معجم اللغة العربية المعاصر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، ٨.
- (٢٦) تأملات: مالك بن نبي، ١٢٥.
- (٢٧) مستدرك الوسائل: النوري، ١٠ / ٣١٨.
- (٢٨) في ظلال الطف: الأصفى، ١٧٩ وما بعدها.
- (٢٩) بحار الأنوار: المجلسي، ٤٥ / ٨٧.
- (٣٠) في ظلال الطف: الأصفى، ١٨٠.
- (٣١) الحسين في الفكر المسيحي: أنطوان بارا، ٧٢.
- (٣٢) عاشوراء والقرآن المهجور: محمد الشيرازي، ٣٤.
- (٣٣) موسوعة عاشوراء: جواد محدثي، ٤٠٨.
- (٣٤) قيس من شعاع الإمام الحسين (ع): محمد الشيرازي، ٣٦.
- (٣٥) عيون الأخبار: الصدوق، ٦٠/٢، و بحار الأنوار: المجلسي، ٢٠٥/٣٦ و ٩١ / ١٨٤.
- (٣٦) الاطلاق: هو ما دل على معنى شائع في جنسه. (اصول الفقه: المظفر، ١ / ١٥٠).
- (٣٧) ظ: الامثل: الشيرازي، ١٠٧/١١.
- (٣٨) ظ: رؤى عن نهضة كربلاء: محمد الشيرازي، ٨٦، وما بعدها.

- (٣٩) أبو الشهداء الحسين بن علي: العقاد، عباس محمود، ٢٠٦.
- (٤٠) النهضة الحسينية دراسة وتحليل: علي الحسيني الفرحي، ٥٧٩.
- (٤١) ظ: النهضة الحسينية بين انتكاسة الأمة وإيقاظها: حاتم البخاتي، ٥٠.
- (٤٢) موسوعة عاشوراء: جواد محدثي، ٤١٢.
- (٤٣) م. ن، ٤١١.
- (٤٤) المنتخب من الشعر الكربلائي: حسن محمد نور الدين، ١٠٧.
- (٤٥) موسوعة عاشوراء: جواد محدثي، ٤١١.
- (٤٦) موسوعة عاشوراء: جواد محدثي، ٤٠٨.
- (٤٧) في ظلال الطف: الأصفى، ١٤.
- (٤٨) الملتقى الوطني حول الخطاب الديني المعاصر في ضوء التحديات الراهنة بين التأصيل و مقتضيات التجديد - الجزائر، موقع نت. ٢٥ و ما بعدها .
- .admin@diae.net
- (٤٩) الخطاب السلمي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد: أمل هندي الخزعلي، ٧٥.
- (٥٠) الخطاب الديني المعاصر: محمد التهامي الحراق، www.mominoun.com
- (٥١) الخطاب السلمي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد: أمل هندي الخزعلي، ٨١.
- (٥٢) نقد القراءة الرسمية للدين: محمد مجتهد شبستري، ١٤٦ .
- (٥٣) ظ: دعوة الجماهير ومكونات الخطاب: عبد الزبير عبد الرحمن، ٨٩، وما بعدها.
- (٥٤) ظ: الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: محمد شحرور، ٥٦٩، و ٦١١ وما بعدها.
- (٥٥) الثقافة العربية بين الاصاله والمعاصرة: فرحان السليم، ١١.
- (٥٦) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ٣٧٠/٣.
- (٥٧) العين: الخليل، ١٣٦/٢.
- (٥٨) ظ: العروة الوثقى العروة الوثقى: محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، ٣٤٠/٢ .
- (٥٩) ظ: جامع أحاديث الشيعة: البروجردي، ١/ ١٣٣ وما بعدها.
- (٦٠) شمس الدين، محمد مهدي: ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، ٢١١.
- (٦١) ظ: المنبر الحسيني نشوؤه وحاضره وأفاق المستقبل، ٣٧٨، وما بعدها.
- (٦٢) التراث: مصطلح شامل يتسع لكل ما له علاقة بالإسلام من نصوص القرآن والسنة النبوية، واجتهادات العلماء السابقين في فهم هذه النصوص وتطبيقها على الواقع.
- للتفصيل انظر: (المكتبة العربية، عبد الرحمن عطية، ٧٧ وما بعدها).
- (٦٣) ظ: مآلات الخطاب المدني: إبراهيم بن عمر السكران، ١٢٩، وما بعدها، وللمؤلف

- نفسه: التأويل الحدائى للتراث.. التقنيات والاستمدادات، ١٣٣ وما بعدها.
- (٦٤) منهج قراءة التراث الاسلامى بين تأصيل العالمين وانتحال المبطلين: ابو جميل الحسن العلمى، ١٩.
- (٦٥) التراث الإسلامى - ويكيبيديا، الموسوعة الحر، <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (٦٦) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون: حاجى خليفة، ٣٨.
- (٦٧) الفصول المهمة فى أصول الأئمة : الشيخ محمد بن الحسن الحر العلمى، ١٠١/٢.
- (٦٨) منهج قراءة التراث الاسلامى: ابو جميل الحسن العلمى، ٤٦.
- (٦٩) العين: الفراهيدى، ٥٤/٢.
- (٧٠) ظ: مقابيس اللغة: ابن فارس بن زكريا، ٣٠٢/١. وانظر ايضاً: مختار الصحاح: الرازى، ٢٤.
- (٧١) جامع العلوم والحكم: الحنبلى: أحمد بن رجب، ٧٨١.
- (٧٢) مجمع البحرين: الطريحي، ٢٩٨/٤ وما بعدها.
- (٧٣) بحر الفوائد: الأشتيانى، ٨٠.
- (٧٤) وللتفصيل اكثر انظر: البدعة وأثارها الموبقة: السبحانى، ١٠٤، وما بعدها.
- (٧٥) وللتفصيل اكثر انظر: المصدر السابق، ٣٤ وما بعدها.
- (٧٦) البدعة مفهومها وحدودها: السبحانى، ٢٧.
- (٧٧) م. ن، ٣٩.
- (٧٨) المجددون فى الاسلام: عبد المتعالى الصعدي، ٥٦٨.
- (٧٩) ظ: م. ن، ٥٦٨.
- (٨٠) اقتضاء الصراط المستقيم: ابن تيمية، ٨٤.
- (٨١) ثورة الحسين فى الوجدان الشعبى: شمس الدين، ٣٠٧.
- (٨٢) مجالس الحسين (ع) مجالس الدعوة إلى الله: البيئات: الموقع الرسمى لمؤسسة العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله.

### \* المصادر والمراجع \*

- القرآن الكريم.
- ١- أبو الشهداء الحسين بن علي: العقاد، عباس محمود، ط٢، المجمع العالمى للتقريب بين

- المذاهب الإسلامية، ٢٠٠٨م.
- ٢- أصول الفقه: المظفر، محمد رضا(ت١٣٨٨هـ)، ط١٦، انتشارات اسماعيليان، قم، ١٤٢٧هـ.
- ٣- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام النميري الحراني (٧٢٨هـ)، ط٧، دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٤- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيرازي، ناصر مكارم، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت- لبنان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٥- بحار الأنوار: المجلسي، العلامة الشيخ محمد باقر(ت١١١٠هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان.
- ٦- بحر الفوائد: الآشتياني، محمّد حسن بن جعفر(ت١٣١٩هـ)، تح: السيّد محمّد حسن الموسوي، ط١، الناشر: ذوي القربى، المطبعة، سليمان زاده، ١٤٣٠هـ.
- ٧- البدعة مفهومها وحدودها: السبحاني، جعفر، ط١، مؤسسة الرسالة، قم - إيران ، ١٤١٨هـ.
- ٨- البدعة وأثارها الموبقة: السبحاني، جعفر، ط١، الناشر: دار الأضواء، ١٩٩٨م.
- ٩- تأملات: بن نبي، مالك، دار الفكر، دمشق - سورية، ١٩٧٩م.
- ١٠- التبليغ مناهجه وأساليبه: البجاري، جعفر، ط٣، منشورات جامعة المصطفى العالمية، اميران، ١٤٣٠هـ.
- ١١- الثقافة العربية بين الاصاله والمعاصرة: السليم، فرحان ، صيد الفوائد، موقع نت <https://www.google.com/search?q>
- ١٢- ثواب الأعمال: الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين أبين موسى بن بابويه (ت٣٨١هـ)، ط٢، المطبعة أمير، قم، ١٣٦٨هـ .
- ١٣- ثورة الحسين في الوجدان الشعبي: شمس الدين، محمد مهدي، ط٥، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.
- ١٤- جامع أحاديث الشيعة: البروجردي، آقا حسين الطباطبائي، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩هـ .
- ١٥- جامع العلوم والحكم: الحنبلي، أحمد بن رجب، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة- مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٦- الحسين في الفكر المسيحي: أنطوان بارا، ط٢، انتشارات الهاشمي، نمونه، قم- ايران، ١٩٨٤م.

- ١٧-الخطاب الديني المعاصر: محمد التهامي الحراق، www.mominoun.com.
- ١٨-الخطاب السلمي المعاصر: واقع التطرف ودعوات التجديد: الخزعلي، أمل هندي ، جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية.
- ١٩-الرائد: جبران مسعود، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٩٢م.
- ٢٠-رسالة عاشوراء: الشيرازي، محمد، ط١، هيئة محمد الأمين(صلى الله عليه وآله)، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- ٢١-رؤى عن نهضة كربلاء: الشيرازي، محمد، ط١، مركز الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله)، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- ٢٢-سنن أبي داود: السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت٢٧٥هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية.
- ٢٣-سبقي هذا الصوت خالداً: الصدر، محمد باقر(ت١٤٠٠هـ)، مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، نت، <https://imamhussain-lib.com/arabic/pages/bohoth110.php>.
- ٢٤-الصاحح في اللغة: الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٩ هـ .
- ٢٥-عاشوراء والقرآن المهجور: الشيرازي، محمد، ط١، مؤسسة المجتبي، بيروت، ١٤٢١هـ.
- ٢٦-العروة الوثقى: البيزدي، محمد كاظم الطباطبائي (ت١٣٣٧هـ)، ط٢، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان ، ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٧-العين: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد(ت١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط٢، المطبعة: الصدر، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٨-عيون أخبار الرضا (عليه السلام): الصدوق، أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: الشيخ حسين الاعلمي، ط١، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٩-فتح الباري شرح صحيح البخاري: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٣٧٩ هـ.
- ٣٠-الفصول المهمة في أصول الأئمة: العاملي، محمد بن الحسن الحر(ت١١٠٤هـ)، تح: محمد بن محمد الحسين القائيني، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامي، مشهد، ١٤١٨ هـ.
- ٣١-في ظلال الطف: محاضرات الشيخ محمد مهدي الأصفى، بقلم حسين الربيعي، ط١، دار الكرم، بيروت لبنان، ١٤١٦هـ.
- ٣٢-فن التبليغ: إبراهيم بدوي، ادارة شؤون الثقافة والتبليغ، ٢٠١١م.

- ٣٣- قيس من شعاع الإمام الحسين (عليه السلام): الشيرازي، محمد ، ط١، هيئة محمد الأمين (صلى الله عليه وآله)، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ.
- ٣٤- كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت٣٦٨هـ)، تح: جواد القوي، ط١، المطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.
- ٣٥- الكتاب والقرآن قراءة معاصرة: محمد شحرور، دار الاهالي للنشر، سوريا، ١٩٩٥م.
- ٣٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جليبي القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ)، تصحيح: محمد شرف الدين يالتقيا، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٧- مآلات الخطاب المدني: السكران، إبراهيم بن عمر، دار الوعي للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤٣٥هـ.
- ٣٨- المجددون في الإسلام: الصعدي، عبد المتعالى ، ط١، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م.
- ٣٩- مجمع البحرين: الطريحي، الشيخ فخر الدين (ت١٠٨٥هـ)، تح: أحمد الحسيني، المكتبة المرتضوية، طهران، ط١، ١٣٧٥هـ.
- ٤٠- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: النوري، الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمد بن تقي الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث ، قم المقدسة، ط١.
- ٤١- مسند الإمام الرضا (عليه السلام): العطاردي، عزيز الله، الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، مؤسسة طبع ونشر آستان قدس الرضوي، ١٤٠٦ هـ.
- ٤٢- معجم البلدان: الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت (ت٦٢٦ هـ)، الناشر دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ٤٣- معجم الخطباء: السيد حسن، داخل: الناشر: دار الصفوة - بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- ٤٤- معجم اللغة العربية المعاصر: أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
- ٤٥- معجم خطباء المنبر الحسيني: الكرباسي، محمد صادق محمد، ط١، المركز الحسيني للدراسات، ١٩٩٩م.
- ٤٦- معجم خطباء المنبر الحسيني: مركز دراسات الإمام الحسين:
- <https://www.google.com/search?q>
- ٤٧- مقاييس اللغة: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

- ٤٨- المنبر الحسيني نشوؤه وحاضره وآفاق المستقبل: الكاظمي، الشيخ فيصل الخالدي، ط١، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٤٩- المنتخب من الشعر الكربلائي: أروع ما قيل بحق الإمام الحسين منذ استشهادته حتى الآن: نور الدين، حسن محمد، الناشر: دار البشري، ٢٠١٠م.
- ٥٠- المنجد: معلوف، لويس بن نقولا ظاهر نجم معلوف اليسوعي(١٣٦٥هـ)، المطبعة الكاثوليكية - بيروت.
- ٥١- المنطق: المظفر، محمد رضا(ت١٣٨٣هـ)، ط٣، انتشارات دار التفسير، قم- ايران، ١٤٢٠هـ.
- ٥٢- منهج قراءة التراث الإسلامي بين تأصيل العالمين وانتحال المبطلين: أبو جميل الحسن العلمي، ط١، دار الكلمة، مصر القاهرة، ٢٠١٢م.
- ٥٣- موسوعة عاشوراء: محدثي، جواد، دار الرسول الأكرم، ١٩٩٧م.
- ٥٤- محاضرات في الدعوة والتبليغ: العاملي، اسماعيل الحريري، ط١، دار الولاية، لبنان بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٥٣- نقد القراءة الرسمية للدين: شبستري، محمد مجتهد، تر: أحمد القبانجي، بيروت، دار الانتشار العربي، ١٤٦هـ - ٢٠١٣م.
- ٥٤- النهضة الحسينية بين انتكاسة الأمة وإيقاظها: حاتم البخاتي، مجلة الإصلاح الحسيني: العدد: ٣، سنة ٢٠١٣م.
- ٥٥- النهضة الحسينية دراسة وتحليل: الفرحي، علي الحسيني، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)، ١٤٢٧هـ.

